

نظرة سكان الأناضول إلى أغنية الجزائر

The Perspective Of Anatolian People To A Folk-Turkus About Algeria

أدم إيسن¹، مختار جلولي^{2*}

(1) جامعة إسطنبول (تركيا)، adem.esen@istanbul.edu.tr

(2) جامعة ابن خلدون، تيارت (الجزائر)، mokhtar.djellouli@univ-tiaret.dz

تاريخ الاستلام : 2023/07/24 ؛ تاريخ القبول : 2023/12/04 ؛ تاريخ النشر : 2023/12/20

Abstract

المخلص

Folk songs not only express the feelings and thoughts of the people, but also keep historical events alive. Among the Turkish people, "Algerian Folk Song" is as common and famous lament as Yemen, Estegon, Baghdad, Rumelia folk songs about historical events from the Ottoman period.

"Algerian Folk Song" is performed in Turkish wedding ceremonies in a wide geography such as Southern, Eastern, Central, Central and Western Anatolia, as a spoken or unspoken melody folk song and accompanied by dance or play even today. Apart from whether there is a connection between historical facts and cultural facts, the relationship between the context in which the folk song was burned and sung and the current context of performance can be examined.

Keywords :the perspective, people, anatolian, algeria, folk-turkus about algeria.

لا تعبر الأغاني الشعبية عن مشاعر وأفكار الناس فحسب، بل تحافظ أيضًا على الأحداث التاريخية الحية. ومن بين ذلك أحداث الشعب التركي، وتعتبر "الأغنية الشعبية الجزائرية" رثاء أغنية شهيرة وشعبية إلى جانب الأغاني الشعبية اليمينية والرترقم وبغداد والرومليان، وهي موضوع أحداث تاريخية وقعت منذ العهد العثماني..

يتم تأدية "الأغنية الشعبية الجزائرية" في حفلات الزفاف التركية في منطقة جغرافية واسعة مثل جنوب وشرق ووسط وغرب الأناضول، وحتى اليوم، كلغة لحن لفظية وغير لفظية مصحوبة بالرقص أو المسرحية. بصرف النظر عما إذا كان هناك ارتباط بين الحقائق التاريخية والحقائق الثقافية، يمكن فحص العلاقة بين السياق الذي يتم فيه غناء الأغنية الشعبية وسياق أدائها الحالي.

الكلمات المفتاحية: نظرة، سكان، الأناضول، الجزائر، أغنية الجزائر.

1. مقدمة:

تعد الأغنية الشعبية تراثا شفويا تختزنه الأمم والحضارات لتعبر عن حاضرها ومستقبلها، من خلال نقلها للأجيال القادمة، سواء للتعبير عن بطولاتها وإنجازاتها وتضحيات أبنائها أو لنقل صورة حية عن نمط حياة الإنسان في حقبة معينة. كما أنها وسيلة من وسائل التواصل الحضاري والثقافي بين الشعوب فيما بينها لتبادل الأفكار والعادات والتقاليد والهوية... الخ.

لقد شكلت الأغنية الشعبية الجزائرية إرثا ثقافيا ضاريا بجذوره منذ القدم. فعلى الرغم من الدول التي تعاقبت على الجزائر فإن هذه الأغاني كانت تؤدي وبقية صامدة، حتى أن بعض الحضارات التي عرفت الجزائر أخذت من هذه الأغاني وأصبحت تؤدي لدى شعوبها، كحال أغنية الجزائر في بلاد الأناضول، إذ أن الوجود العثماني في الجزائر نقلها إلى تركيا وأصبحت تغنى هناك في كثير من الطقوس والأحداث دلالة على التواصل الحضاري بين الجزائر وتركيا، حتى أنها أصبحت جزء من التراث التركي، وانعكست وتجسدت لديهم في اللباس والفلكلور والأمثال الشعبية.

2. الإدارة العثمانية التركية في الجزائر

في القرن السادس عشر، كانت دولة بنيزيا تحكم شمال إفريقيا. بفضل جهود زعماء أورتوشو حيزر في الدولة العثمانية، أنشئوا قوة بحرية قوية في البحر الأبيض المتوسط. ودعموا الوفد الجزائري الذي أراد طرد الإسبان من البلاد، فدخلوا مدينة الجزائر في عام 1516، على يد أورتوشريس 1518 م / 924 هـ. استشهد في مدينة تيمسن. وهكذا انتقلت الرئاسة إلى Hizir Reise. الذي أطلق عليه الأوروبيون لقب "بربروس". وسانده السلطان العثماني يافوز سلطان سليم وأرسل دعما عسكريا من الأناضول. ويمكن القول أن هؤلاء الجنود أقاموا جسراً ثقافياً بين البلدين، فقد كان عدد المعابر المغادرة من مدن غرب الأناضول مثل أيدين ومانيسا حوالي ألفي معبر. فيما بعد بلغ عدد الأشخاص الذين أتوا إلى هناك عشرين ألف شخص. وكان هناك مديون وجنود ذهبوا إلى الجزائر..

بالنسبة للجزائر وتونس وطرابلس (ليبيا)، يطلق عليهم اسم Maghreb Hearths أو Western Hearths في التنظيم الإداري التركي. هذه القوة، التي تنشط في منطقة البحر الأبيض المتوسط بأكملها، تم توفيرها من قبل الأعمام الجزائريين. تُعرف هذه المقاطعات باسم الجزائر بحر الصفيد.

كانت أهم قوة في المنطقة المغاربية هي الإنكشارية. وكانت رؤوسهم تسمى "الأعمام"¹. تحت قيادتهم، وكانت السباهيين أي شركات الخيول الخاصة بهم، تتكون من مواطنين بربر وأندلسيين. بالإضافة إلى هؤلاء، كان هناك أطفال الإنكشارية الذين تزوجوا من نساء محليات ومن ذريتهم "kulogullari"

أصبحت الجزائر، التي خضعت للحكم العثماني في القرن السادس عشر، أكثر استقلالاً من ولايات مثل مصر وسوريا لأن الإمبراطورية العثمانية لم يكن لديها بحرية قوية بعد القرن السابع عشر. وفي القرن التاسع عشر، كانت الجزائر دولة خاضعة ظاهرياً للإمبراطورية العثمانية، لكنها كانت مستقلة بحكم الأمر الواقع، وتم الاعتراف بها رسمياً من قبل الدول الأجنبية لتوقيع الاتفاقيات. وكان سبب استمرار ولاء الجزائر للدولة العثمانية هو أن تنظيم الدولة كان يعتمد على الإنكشاريين الذين تم تجنيدهم من ساحل شرق البحر الأبيض المتوسط بموافقة السلطان العثماني. فالجزائر استجبت بالجيش العثماني بعد الهجمات المتكررة عليها من الدول الأخرى، مما جعلها منطقة مهددة وحتى تضمن استقرارها وتمارس قوتها في المنطقة أبقى الوجود العثماني على أراضيها وتدرجوا في المسؤوليات والسلطة إلى أن أصبح رئيس الجزائر عملاً يتم اختياره من بين الإنكشارية. بعد استشهاد عروج الذي سيطر على الجزائر عام 1516، في الحرب مع الإسبان بالقرب من تلمسان، أصبح بربروس خير الدين هو المهيمن هناك. وإدراكاً منه أنه لا يستطيع السيطرة على المسيحيين بمفرده، تلقى خير الدين دعم الدولة العثمانية. ففي عام 1534 عين سليمان القانوني بربروس خير الدين رئيساً للبحرية العثمانية باسم بيلربي الجزائر. وهكذا أصبحت الجزائر جزءاً من النظام حتى عام 1830 باسم الإدارات (أوجاقلر) الغربية في شمال أفريقيا، والتي شملت أيضاً تونس وطرابلس.

كانت هناك أربع فترات في الجزائر خلال الفترة العثمانية: الفترة الأولى كانت فترة بيلربي (1518-1587)، وكانت المنطقة تحكم مباشرة من قبل البايليبيين الذين أرسلهم السلطان العثماني. أما الفترة الثانية فهي فترة الباشوات (1587-1659)، وهي فترة إرسال الباشوات كل ثلاث سنوات من طرف الدولة العثمانية. بينما الفترة الثالثة هي فترة أغالار (1659-1671)، عندما تولى الأغوات داخل الموقد الغربي الإدارة. في حين الفترة الأخيرة هي فترة الأعمام (1671-1830)، والتي بدأت بتولي عم بحار الإدارة. فكان على الدول التجارية في البحر الأبيض المتوسط

¹ العم هو الاسم الذي يطلق على شقيق الأم باللغة التركية. يوصف الشخص الشجاع أيضاً بأنه عم. كما أنها تستخدم للحاكم في الجزائر وتونس وطرابلس، أنظر: <https://sozluk.gov.tr/>.

أن تعقد اتفاقًا مع الأعمام الذين حكموا الجزائر من أجل أمن تجارتهم. لكن بعد تقدم الدول الأوروبية في بناء السفن وانتهاء القرصنة مع مؤتمر فيينا عام 1815، تضاءلت قوة أعمام الجزائر عندما قصف الأسطول البريطاني الجزائر وأغرق السفن عام 1816. إضافة إلى هزيمة الإمبراطورية العثمانية في الحرب الروسية 1828-1829، تشجعت فرنسا وانتظرت الفرصة للاستيلاء على تجارة البحر الأبيض المتوسط. وبعد المشادة التي دارت بين العم الجزائري إزميرلي حسين باشا والقنصل الفرنسي والتي عرفت بحادثة المروحة، انتهزت فرنسا الفرصة وأعدت الحرب على الجزائر بسبب خسارة الإمبراطورية العثمانية في حربها مع روسيا وضعفها، وكون الجزائر بعيدة عن إسطنبول، لم يكن من الممكن تقديم الدعم الكافي. والمناسب للتصدي للفرنسيين.

سيطرت البحرية العثمانية على البحر الأبيض المتوسط وأصبح البحر الأبيض المتوسط بحيرة تركية من خلال معبر بروسيا. بعد وفاة بربروس عام 1546، جاء صفلي محمد باشا، الذي أصبح فيما بعد الصدر الأعظم إلى الأميرالية.

في النصف الأول من القرن السابع عشر، بينما كانت الدولة العثمانية تتعامل مع الحملات النمساوية والإيرانية وثورات جلالف بالأناضول، لم تستطع التعامل مع الجزائر وتونس وليبيا كثيرًا. لذلك قام شخص يدعى بابا علي عام 1779 باختطاف والي الجزائر وتولى الإدارة. عندها قبلت الحكومة العثمانية ذلك، وانتقلت الإدارة بالكامل إلى الأعمام مستغلين ضعف الولاية الجزائرية، أطلق الأسطول البريطاني بقيادة اللورد إكسمونت مدينة الجزائر وأغرق سفن الأعمام. والاستفادة من ذلك كله أن أخذ الفرنسيون 16 ألف جندي إلى الجزائر في 12 يونيو 1830 وأسروا الداوي. وبدأ احتلال فرنسا للجزائر بعد مقاومة شرسة من طرف القبائل والمناطق والتي عرفت بالمقاومة الشعبية، وفي عام 1847 كان على الدولة العثمانية الاعتراف بالاحتلال الفرنسي للجزائر. بعد أن كانت تعيش واحدة من أعظم الأزمات في تاريخها في ذلك الوقت، كدولة بلا جيش، ولا بحرية، وأيديها مقيدة دبلوماسيا، فإنها لم تستطع الرد بجدية على احتلال فرنسا للجزائر.

ولم يتمكن الفرنسيون من الاستقرار بسهولة في الجزائر بسبب المقاومة في شرق البلاد وغربها. نفذت فرنسا سياسة احتلال محدودة حتى عام 1835 على الساحل البحري في الغالب. وفي وقت لاحق وتحديدا عام 1848، تم إعلان الجزائر رسميًا أرضًا فرنسية، من خلال مصادرة أراضي السكان الأصليين، وهو ما مكّن من وصول العديد من المهاجرين الأوروبيين. وبعد فشل الأمير عبد القادر شيخ القبائل في غرب البلاد في قتاله ضد الفرنسيين، هاجرت مجموعة كبيرة من المهاجرين

إلى سوريا التي كانت تحت الحكم العثماني في ذلك الوقت، عام 1848. وجاء في وثائق تلك الفترة أنه كان من بين المهاجرين يهود ومسلمون (Toker Hülya, 543) عندما كان شابًا في منتصف العشرينيات من عمره، أصبح الأمير عبد القادر رئيسًا لحركة المقاومة في بلاده ضد فرنسا، والتي تم تنظيمها في البداية تحت قيادة والده، وقام بتوحيد القبائل المتفرقة وحكم الجزائر المستقلة لفترة من الوقت.

وبصرف النظر عن المجازر التي ارتكبتها باسم الحضارة، فإن سلوك فرنسا فيما يتعلق بالاتفاقيات التي عقدها والوعود التي قطعتها، تم التعبير عنه بأدب على أنه تفضيل الأمن على الشرف، لكن بالمقابل ظل الأمير عبد القادر وفيما بوعوده وللاتفاقيات مع الطرف الفرنسي. لقد كان معروفًا بمعاملته الجيدة للأسرى، وأصبح بطلاً على نحو متزايد في نظر الرأي العام الأوروبي.

إن الأمير عبد القادر الذي أطلق سراحه بعد فترة من الأسر في فرنسا، ذهب أولاً إلى إسطنبول، والتقى بالسلطان عبد المجيد واستقر في بورصة. لكن بسبب الزلزال الكبير الذي ضرب بورصة عام 1855، عاد إلى إسطنبول ومن هناك إلى باريس. حاول الأمير عبد القادر الحصول على إذن للعيش في دولة عربية، وأخيرًا استقر في دمشق بعد الحصول على إذن من الفرنسيين والدولة العثمانية. وفي عام 1860 عندما اندلعت الأحداث في دمشق وتعرض المسيحيون للهجوم، أظهر عبد القادر مساعدة كبيرة وأنقذ العديد من المسيحيين، سواء بإخفائهم أو بالتدخل من خلال رجاله المسلحين الكثيرين الذين هاجروا معه إلى سوريا.

وتكبدت فرنسا العديد من الخسائر البشرية والمادية في الجزائر. لكن الخسارة الأكبر كانت في الشعب الجزائري. بين عامي 1830 و1849، مات 700.000 شخص من أصل سكان الجزائر الذين يقدر عددهم بـ 3.000.000 (Baktiaya, 2010; Nam, 2013).

وفي الوقت نفسه، أدى نضال الأمير عبد القادر الصالح إلى زيادة شعبيته بين الرأي العام الأوروبي والأمريكي. ويتجلى هذا الاهتمام في أمريكا بعدة طرق مختلفة، مثل المقالات المنشورة في الصحف والمجلات والكتب المنشورة، وتسمية مدينة تأسست حديثًا باسمه، وتأليف الموسيقى باسم عبد القادر وكتابة القصائد. لقد أثارت المجازر التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر اهتمامًا إنسانيًا. وانتشرت بطولة عبد القادر كثيرًا حتى أن المستوطنة التي أقيمت على حافة نهر تركيا في ولاية أيوا بالولايات المتحدة الأمريكية سُميت؛ القادر.

على الرغم من أن هذا غير مؤكد، فقد هاجر حوالي عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألف شخص. كما قدمت الحكومة العثمانية الدعم المالي للمهاجرين الجزائريين. والذين هاجروا من

الجزائر إلى الدولة العثمانية وفضلوا عموماً المنطقة السورية بموافقة الحكومة الفرنسية لأسباب تم ذكرها سابقاً.

وفي عام 1848، طلب السلطان عبد الحميد الثاني مذكرة من السفير الفرنسي بإسطنبول لحل المشاكل المتعلقة بالمهاجرين الجزائريين، وأعدت الحكومة العثمانية نصاً للرد، وبما أن فرنسا لم توقع على هذا لفترة طويلة فقد حدثت مشاكل. ففي الواقع لم تقبل الدولة العثمانية رسمياً احتلال الجزائر من قبل فرنسا. ولذلك اعتبر القادمين من الجزائر بمثابة هجرة مواطنيه من منطقة إلى أخرى. ومع ذلك، تم حل مسألة ما إذا كان الوافدون من الجنسية الفرنسية أو العثمانية من قبل الحكام السوريين (Toker, Hülya. 552).

استمر الاحتلال الفرنسي للجزائر لسنوات عديدة امتد لقرن وإثنان وثلاثون سنة، تم فيها ارتكاب جرائم إنسانية بشعة من قتل وتجويع وتدمير وتفقير للشعب ونهب ثرواته وسلب شخصيته وتراثه ومقوماته وطمس هويته... الخ، وفي الفاتح من نوفمبر سنة 1954 اندلعت الثورة التحريرية بقيادة جبهة جيش التحرير وكبد المقاومون فرنسا خسائر مادية وبشرية رهيبة والتف الشعب الجزائري إلى جانب ثورته حتى تم إعلان الجمهورية الجزائرية في القاهرة في 19 سبتمبر 1958 وشكلوا حكومة مؤقتة. اعترفت بها جميع الدول العربية ومعظم الدول الآسيوية والأفريقية والكتلة الشرقية بالحكومة المؤقتة، ولم يعترف بها أحد من الغرب بما فيها تركيا على الرغم من أنها الدولة الإسلامية الوحيدة العضو في الناتو، لكنها لم تعترف هي الأخرى بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حتى اللحظات الأخيرة من الحرب، فقد قدمت مساعدة عسكرية للجزائر بينما انحازت رسمياً إلى جانب الغرب حتى لا تتعارض مع نفسها ومع سياستها بشأن قبرص في تلك السنوات. في 17 نوفمبر 1957 أرسلت سفينة شحن محملة بالأسلحة إلى الجزائر عبر ليبيا، وانحاز الشعب التركي إلى جانب الجزائريين في الاستفتاء الذي أجري في الأول من تموز (يوليو) 1962 صوت 91% من الشعب لصالح الاستقلال، وبذلك انضمت الجزائر إلى المجتمع الدولي كدولة جديدة بعد النضال الوطني الذي أودى بحياة أكثر من مليون مسلم. (ديفيد دورسون، 1993/7/490)

إن العلاقات العثمانية التركية والجزائرية، التي بدأت في المجال العسكري، واستمرت لقرون طويلة بعد تجذر العلاقات الإنسانية خاصة في البعد الثقافي لم تنسى الشعب الجزائري، الذي ظل تحت المستعمرة الفرنسية لسنوات عديدة، وحدث ذلك في الأناضول بشكل خاص في الأغاني والمسرحيات والأزياء الشعبية والأدب الشعبي التي كانت تتغنى بالجزائر وتدعمه في محنته وكفاحه. إذ يقدر أن هناك ما بين ثلاثة آلاف وستة آلاف كلمة تركية إلى جانب الأماكن التي تنتمي إلى

الحياة المشتركة على غرار: مرة أخرى، "سيد"، "بك"، "أغير"، "أصفر"، "أسود"، "عم"، "عريف"، "غرفة"، "خطوبة"، "نافورة". وبالمثل، ويمكن العثور على آثار الجزائر في الأناضول كذلك. كما يستخدم اللباس الجزائري، والطربوش الجزائري في مواد الملابس، ويستخدم Periwinkle في أسماء الزهور وهناك العديد من الشعراء الأتراك الذين غنوا الشعر في الجزائر. (ميرزا أوغلو، 2003، 123)

3. الجزائر في الشعر الفلكلوري التركي

إن الحضور الجزائري في المشهد التركي لم يقتصر على الجانبين السياسي والعسكري فحسب، بل امتد للجانب الثقافي خاصة الشعر والفلكلور ومختلف الفنون، فقد "تناول الشعراء والمنشدون وهم شعراء فولكلوريون، الموضوع الجزائري في أعمالهم المقطعية والشعرية." (دويغولو 1991)؛ وكانت أعمالهم باللغة التركية. فالكلمات في هذه القصائد هي بالتركية الأناضولية، وهو أمر مفهوم حتى اليوم، هؤلاء الشعراء هم؛

- أوقوز علي: شاعر يمكن تسميته شاعرًا شعبيًا من القرن السادس عشر وله قصائد تتحدث أيضًا عن حرب بريفيزا البحرية. إنه ينتمي إلى عهد سليمان القانوني.
- جده موصللي (موصللي): من الشعراء الشعبيين في القرن السادس عشر، يدعى شاعر من الجزائر.

- شاربانلي: أواخر القرن السادس عشر والسابع عشر وعاش في بداية القرن. غالبًا ما يذكر حضرة علي في قصائده.

- ارموتلو: يذكر أن هذا ربما يكون أحد أفراد بلدة "أرموت" التي عاشت في أواخر القرن السادس عشر والسابع عشر.

- كولوغلو: كان شاعرًا مشهورًا في القرن السابع عشر وغنى مرثية على وفاة الرابع مراد عام 1640، ومن المعروف أنه من سفرنبولو.

- بنليعلي: شاعر القرن السابع عشر الشعبي. يشيد بأبطال الجزائر في قصائده. ويستخدم عروس أروز بالإضافة إلى جهاز القياس المقطعي.

- عاشق خليل: يُفهم من قصائده أنه عاش في القرن السابع عشر.

- شفيللي أوغلو: شاعر القرن السابع عشر. استخدم في قصائده عروس العروز بالإضافة إلى المتر المقطعي.

-شمسي: شاعر شعبي عاش في القرن الثامن عشر إلى جانب العداد المقطعي، استخدم أيضًا مياس العروز.

-النقد: وهو شاعر شعبي عاش في القرن الثامن عشر إلى جانب العداد المقطعي، استخدم أيضًا مقياس العروز.

-Magriplioğlu ابن المغاربة (عاش في عهد الجزائري عبيد باشا).

-قره حمزة: بالرغم من عدم وجود معلومات عن الفترة التي عاشها إلا أنه من المفروض أنه جاء إلى الجزائر فيما بعد وشارك في العديد من الحروب البحرية.

-كاراكاوغلان: كما ذكر شاعر جوكوروف الشهير، كاراجا أوغلان، الجزائر في تأبين

لحبيبته.

-الدروني: رغم عدم وجود معلومات عن حياته، إلا أنه يذكر الجزائر ضمن الولايات

العثمانية.

-علي: هو من غازي عنتاب ويتحدث عن الجزائر في ملحتمه

إن هذه عينة فقط من الحضور الجزائري في الفن الشعبي التركي من خلال أعمال هؤلاء الفنانين الذين غنوا للجزائر وذكروها في أعمالهم وانتاجاتهم الفنية، وهو ما يعكس التجذر الثقافي الجزائري التركي والذي لم يتوقف عند هذا الحد، بل امتد لأعمال فنية أخرى خاصة الروايات والمؤلفات التاريخية والمسرحيات والأناشيد الوطنية وتغلغل حتى في التراث من خلال تسمية المواليد بأسماء جزائرية وكذلك أسماء الأحياء والشوارع.

4. الجزائر في الأمثال التركية

تؤكد بعض الدراسات الأنثروبولوجية الحضور الجزائري في الأمثال الشعبية المستخدمة في الوسط التركي، فبعضها أخذ مباشرة من الجزائر نتيجة التواجد العثماني في الجزائر واحتكاك العثمانيين بالسكان المحليين، وبعضها الأخر من خلال توظيف كلمة الجزائر وبعض ما تشتهر به ضمن سياق هذه الأمثال، "ومن بين أسماء الأماكن في الأمثال التركية، تلك المتعلقة بالجزائر نجد:"

(Duygulu, 1991,27)

-هناك الكثير من الناس يذهبون إلى الجزائر في المساء.

-في الجزائر، تخرج الحقيبة مرة واحدة.

-ما زال السقوط في الجزائر.

-لا يقومون بدورهم في الجزائر.

-تأسست الجزائر مثل عمها.

- فاطمة الرئيسية، التي لا تعرف الجمل، لديها عشر رحلات استكشافية إلى الجزائر.

كما يمكننا إضافة بعض الأمثال غير المألوفة عن الجزائر، والتي جمعناها من الإنترنت:

- " أن تقف بحزم مثل الجزائر": تستخدم لتعني أن تكون قويًا ومتينًا ومقاومًا.

- " جلب الماء من الجزائر": يستخدم بمعنى بذل جهد غير ضروري أو إنجاز مهمة صعبة.

- "أن تكون خصبة مثل أراضي الجزائر" : تستخدم لتعني أن تكون منتجة وخصبة للغاية.

- "أن ترى الجزائر" : من المعتاد أن تعني أن تكون في مكان بعيد للغاية يصعب الوصول

إليه.

إن الملاحظ مما سبق عرضه من أمثال شعبية تركية، هو تكرر اسم الجزائر كمكان في كل

هذه الأمثال، وهو ما يؤكد وجود تناغم وتناسق بين الشعبين وعلاقات عميقة وممتدة عبر التاريخ

جعلت الجزائر مضرِبًا للمثل في الأوساط التركية. فهذه قيمة ثقافية بارزة تبين مكانة الجزائر لدى

الأتراك. وفيما يلي دلالة بعض الأمثال التي استخدمت ووظفت الجزائر في مضمونها:

"- ستعرف الجزائر وستعرف الجزائري" (لا يجب أن تحكم على بلد أجنبي دون فهم ثقافته

وشعبه).

- "شرسة مثل الجزائر، مخلصه مثل تركيا". (تعبير عن شخص معروف بعناده).

- "ساخنة مثل الجزائر". (تُستخدم للتعبير عن أن المكان أو الطقس حار جدًا).

- "الفتح مثل نكة البرسيم". (لبذل جهد كبير للنجاح في وظيفة أو حياة).

- "زرع شجرة تين في الجزائر". (عملية طويلة مطلوبة لإكمال وظيفة أو مشروع).

- "البحث عن المياه في الصحاري الجزائرية". (تستخدم بمعنى السعي عبثًا أو محاولة القيام

بشيء مستحيل).

- "عدو الجزائر يعتقد أن الصديق هو العدو". (هذا يعني أن ناقد لا يتمكن من إجراء تقييم

دقيق لنوايا بعض الأشخاص).

- "أن أكون مفتوح العينين مثل الجزائر". (بمعنى الانتباه أي أن تكون متيقظًا لتجنب أي

خدعة أو خطر).

- "النظر إلى الجزائر وعدم رؤية الغابة". (تُستخدم لتعني عدم القدرة على تقييم شيء ما أو

موقف ما بشكل صحيح، والنظر إلى السطح وعدم القدرة على رؤية العمق).

- سقطت الجزائر واسطنبول انتهت. (تعبير يستخدم عندما يؤثر فشل أحدهم على الآخرين).

تحتوي هذه الأمثال على أفكار عامة واستعارات وتعبير عن الجزائر. غالبًا ما تكون الأمثال منطقية في السياق الثقافي، وتجدر الإشارة إلى أن لها معنى عامًا، وليس حرفياً عن الجزائر. لكنها تدل على التواصل الثقافي بين الشعبين وإشارة إلى مكانة الجزائر في التراث العثماني.

5. الجزائر بالملابس الشعبية التركية

لقد امتد التواصل الثقافي والحضاري بين الجزائر وتركيا إلى اللباس، "إذ يشبه الرحالة التركي أوليا جلبي (1611-1682) في كتابه "سياحة نامه" ملابس الناس في البلدات والقرى المطلة على البحر بالجزائريين. وهنا يسلط الضوء على التأثير الجزائري على الشواطئ. بينما يصف Evliya Çelebi ملابس الرجال والنساء في الأماكن التي زارها، واستخدام الجملة التالية: "هناك ثلاث فئات من الناس في هذه المدينة الكبيرة Kasımpaşa، جنود من الدرجة الأولى هؤلاء؛ قباطنة، عرب، مناوبات وأعمام بحار. كلهم يرتدون ملابس جزائرية ويلفون عمامة على شكل قفص فوق طربوش أحمر. وبعضهم من قدامى المحاربين البحارة عاري الصدر.

قام الخياطون بقص الملابس على الطراز الجزائري (Duygulu)" ، ، 9/64 from Evliya Çelebi (30) وهكذا، من المفهوم أن الجزائر هي مقاطعة شعبية في اسطنبول إذ كان الثوب الجزائري رائجًا

لدى أهل اسطنبول لفترة، والقصيدة التالية تثبت ذلك عن الشق الجزائري:

ثنى مخروطه على الحاجبين السمور / مرتدياً الأبيض الجزائري

ارتدي قميص حلال / سمعنا أن رجلا لجاليون، هو نكار أحب ذلك مؤخرًا.

كما صورت مدينة الجزائر في الأغنية الشعبية هنا، وحدث ذلك أيضا في التخيلات الخيالية

بالإضافة إلى جوانبها الحقيقية.

إن فيها الأغوات والبكوات // بيوت الجزائر صغيرة

لا يعرف التركية ويتحدث لغات / تونس وطرابلس والجزائر....

تشير أسماء مدينتي حماة وحمص في المنطقة السورية، المذكورة باللغة التركية، إلى الأماكن

التي استقرت فيها القبائل التركمانية.

يُظهر تبني الأغنية الشعبية في أجزاء كثيرة من الأناضول تاريخًا مشتركًا ونتائجًا لتقافة

مشتركة. الأغاني الشعبية المبنية على مثل هذه الذكريات التاريخية العظيمة هي أكثر ديمومة من

الأغاني الشعبية عن المشاعر الفردية. ومن أفضل الأمثلة على ذلك الأغنية الشعبية الجزائرية.

بالإضافة إلى ذلك، هناك لحن يسمى الجزائر في ذخيرة موسيقى المهتر وكان النشيد الجزائري شائعاً في ثمانينيات القرن التاسع عشر. ففي عام 1826 ألغت الدولة العثمانية مهترها واستبدلت بها فرقة موسيقية عسكرية على الطراز الأوروبي. من بين المسيرات التي تم تشكيلها هنا كانت المسيرة الجزائرية. ضمنت Duygulu ملاحظات عن هذا النشيد في أطروحتها للماجستير. (Duygulu، 1991، 63، 64)، فالأغاني الشعبية والنشيد الجزائري قريان جداً من بعضهما البعض بطريقة لحنية. بالإضافة إلى أغنية جزائرية أخرى ماثلة كانت على شكل مسيرة زفاف في اليونان. تغنى هذه الأغنية الشعبية عندما تأخذ العروس في يوم الزفاف، وبالضبط "ليلة الحناء" كما في غازي عنتاب وإرزنجان وبورصة، والتي تغنيها العروس مع صديقاتها في الليلة السابقة للزفاف. حتى في بعض المناطق التقليدية، تُغنى هذه الأغنية أثناء صعود العروس إلى الحصان والنزول منها. يتم غناؤها أيضاً في أماكن تسمى "الدردشة" أو "البارانا" أو "المحادثة" (في مدن مثل دنيز ليوكونيا) حيث يشارك فيها جميع الرجال.

على الرغم من أن هذه الأغنية تُغنى للشباب التركي الذين ذهبوا في رحلة استكشافية إلى الجزائر ولم يتمكنوا من العودة إلى قريتهم أو بلدهم، فإن هذه الأغنية تظهر شجاعة في كلماتها بناءً على حدث تاريخي وهي رثاء مبني على موضوعات الحنين إلى الوطن والموت. يتم تضمين الأسطر التالية بشكل متكرر في النصوص؛

السفن الجزائرية مزينة / مزينة ومربوطة بحوض بناء السفن/ الشجعان المدربون يستمتعون في الجزائر،

تظهر الخطوط أيضاً ظروف الجنود الأتراك هناك والعمل الذي قاموا به.

6. الجزائر في نصوص الأغاني الشعبية

من المحتمل أن النشيد الذي عزفوه عندما غزا الجيش الفرنسي البلاد في عام 1830 قد أحضره الجنود العثمانيون إلى الأناضول وعزف على أنه "مزاج حداد". هذه الأغنية التي تخترق الجروح ممنوعة لفترة. ومع ذلك استمر القول في "المقاعد". (أوزتورك، 2007، 119) وفي رواية أخرى قيل: استشهد كثير من الأتراك الذين قاتلوا في الجزائر التي احتلتها فرنسا 1827-1830. ومن بينهم شباب من قرية دينار (يايلداغي). ولما وصلت الأنباء السيئة إلى أقارب وأهالي الشهداء حزن أهل القرية بأكملها وظلّت القرية تحت تأثيرها لفترة طويلة. عندما علمت الفتاة الصغيرة التي تدعى محمد أنه شهيد، كانت تذهب إلى أعلى مكان في القرية كل يوم وتتدب

بصوت قلبي. تلك الفتاة أيضًا لم تستطع تحمل الشوق وماتت بعد ذلك بوقت قصير. تتشابه النصوص المختلفة للأغنية الشعبية التي جمعت من مناطق مختلفة من الأناضول مع هذا. (ميرزا أوغلو، 2003، 117)، كما غنى أيضا هذه الأغنية الشعبية أولئك الذين لم يشاركوا شخصيًا في الحدث، لكنهم شهدوا أو عانوا من العواقب.

هناك قصة أخرى للسلطان التركي عبد الحميد كان مستاءا للغاية عندما احتل الفرنسيون الجزائر وهو يعني هذه الأغنية، وبينما يعني السلطان هذه الأغنية يلاحظ الرقيب السري عند الباب هذه الأغنية ويجعل الهارمونيكا تعزف في اليوم التالي. يغضب السلطان بقوله من أين أتى هذا العمل ويعاقب الرقيب السري (Duygulu, 25)،².

توجد أشكال مختلفة من الأغنية الشعبية الجزائرية في أجزاء مختلفة من الأناضول (Uğurlu, 22)

منطقة (Ödemiş منطقة إيجة): منازل جزائرية صغيرة / فيها أغا ويايز

لا يعرف التركية، يقول ماني اللغات / تونس، طرابلس، الجزائر

عندما يأتي الصيف، تكون سفننا مزينة / عندما يأتي الشتاء، يتم ربطها بحوض بناء السفن.
الأولاد يستمتعون في الجزائر / تونس، طرابلس، الجزائر.

...

تم إطلاق ثلاثة مدافع في الجزائر / شهور وبقيت أيام من قول شيب

لقد باعنا العالم مسكال / لنذهب، الجزائر المتحمسة، الجزائر.

...

(منطقة إيسيل المتوسطة): ملكة جمال الجزائر في الخامسة عشر من عمرها / تتألق في

بداية الأسبوع

كل واحد سعيا وراء شجاع / تونس، طرابلس، سلطان الجزائر

السفن الجزائرية مزينة / عندما يأتي الخريف فإنها مقيدة بحوض بناء السفن

في الجزائر العاصمة، تفرح الكباش الباسلة / الجزائر بجمالها المعطر

² ويذكر سلطان تلك الفترة باسم حميد. هناك اثنان من عبد الحميد في الإمبراطورية العثمانية. عبد الحميد الأول (مواليد 1725 وتوفي 1789) كان السلطان بين 1774-1789. عبد الحميد الثاني (ولد عام 1842 وتوفي عام 1918) كان السلطان بين عامي 1876-1908. وبناءً على ذلك، بما أن تاريخ احتلال الجزائر هو 1830، فهي أقرب إلى عبد الحميد الثاني. كما أن عبد الحميد لم يستطع هضم احتلال الفرنسيين للجزائر.

...

(أنقرة- آياس): استحسان الجزائر ينتهي بالكرة / تنمو كل أنواع العشب بينهما
مشكلتي أسوأ من أي شخص آخر / أتمنى أن يشفى المتعثر في الجزائر
الدرسات الجزائرية جرفت / بينما تتناثر حباتها تفصل
بينما أزرع دمي، سوف يتحول رأسي / أتمنى أن يشفى المتعثر في الجزائر

...

(بورصا كيليس وأور هانيلي): داهموا الجزائر ظهيرة أحد الأيام / ضحوا وذبخوا الشباب
الأقوياء

علقوا الأجراس المزدوجة في المساجد
شوارعها من الرخام / جمال الجزائر مع هلال الحاجبين
عتبة الجزائر

يفصل القمح الأصفر عن القش
شوارعها من الرخام / جمال الجزائر مع هلال الحاجبين

...

الخشب الفاسد لا يقف على السفن / لا ينمو على الشجعان
يا إلهي، لا تتحمل النفوس ذلك

شوارعها من الرخام / جمال الجزائر مع هلال الحاجبين

كلمات الأغنية الشعبية الجزائرية التي جمعها وترجمها إلى ملاحظات للفنان القونية
(1908-1990) مظهر سكران (1984).

- في ينبوع الجزائر

نسخة الأسماك مكتوبة في البداية

المفضل لدي هو ثلاثة عشر وأربعة عشر عامًا

جماليات وشم سراويل الجزائر

دع بعض الحشائش تنمو على قبوري

دعوا أولئك الذين ينسجون على تلك العنق ينهارون

ليس كثيرًا ، دعها تصاب بالمalaria مرة واحدة

في مرضي malaria أربط الجزائر

” (p.118)

إن الأغاني الشعبية كترت تظهر قيمة الأشياء والأماكن، والأغاني التركية عن الجزائر أبرزت عدة قيم ودلالات، منها الحنين إلى الوطن خاصة أولئك الذين عاشوا لفترة في الجزائر وغادروها، وغنوا عن الجزائر في تركيا تعظيما لقيمة الجزائر وما وجده من حب وكرم وتناغم من شعبها وتقارب في العادات والتقاليد. فالتواجد التركي العثماني في الجزائر أنتج علاقات قرابية ودموية بين الشعبين، مما أدى إلى وجود أغاني تعبر عن هذا التقارب بين الشعبين.

كما أن التواجد العسكري العثماني في الجزائر من خلال الاستتجاد بالأخوة ببروس وعروج كان له الأثر أيضا في وجود أغاني ومقاطع موسيقية كان يؤديها الجنود والبحارة عن الجزائر سواء بالأداء المشترك بين الجزائري والتركي، أو الأداء العثماني الخالص من خلال اكتساب التركي لكلمات جزائرية وتعلمها وتأدية الأغنية فيما بعد بها، أو حتى أدائها باللغة التركية لتوثيق الأحداث الواقعة. ثم نقلها بعد عودتهم إلى تركيا وتأديتها هناك. كما أن هناك من كتب وألف عن هذه الأغاني ودونها حتى تبقى محفوظة، لتنقل بعدها إلى تركيا وتؤدي من خلال التناقل الشفوي أو الحفظ.

ولعل المتأمل لنصوص الأغاني السابقة يجد أنها ركزت في بعض مقاطعها على البحارة العثمانيين من خلال وصف السفن وقوة الأسطول البحري في البحر الأبيض المتوسط ووصف المعارك التي خاضتها البحرية الجزائرية والعثمانية، وبعضها على الرثاء لوصف حالة الحزن بعد خسارة المعارك والحروب والتي كان من نتائجها استعمار فرنسا للجزائر، وفي أخرى لوصف جمال أماكن ومناطق وساحات الجزائر والتغني بها.

فهذه الأغاني عموما ومنها أغنية الجزائر على وجه الخصوص خلدت لحقبة التواجد العثماني في الجزائر ونقلت الأحداث الواقعة وأرخت لها، وأصبحت تؤدي هذه الأغاني في المناسبات والأعياد والمهرجانات المحلية في تركيا لإستذكار أمجاد الماضي من جهة وللإبقاء على التواصل الثقافي بين الشعبين الجزائري والتركي.

7. خاتمة:

إن للأحداث التاريخية مكانة مهمة للغاية في مشاعر الأمة. ويظهر النشيد الجزائري على الهارمونيكا العثمانية والأغنية الشعبية للجزائر، التي لا تزال تغني في جزء كبير من الأناضول، نتيجة الآثار العميقة التي خلفتها العلاقات العثمانية التركية والجزائرية، والتي استمرت ثلاثة قرون، في الثقافة والفلكلور التركي، فالشعب التركي لم يقبل أبداً باحتلال واستعمار الجزائر، حيث عاشوا

معا لقرون من قبل فرنسا. لذا فالشعراء والشعراء الشعبيون غنوا الشعر عن الجزائر في الأناضول (تركيا) باللغة التركية الخالصة وغنوا أحياناً في الموسيقى الشعبية.

وتعكس الأغنية الشعبية الجزائرية إحساس الناس بواقع تاريخي حدث منذ سنوات عديدة. كما تعبر عن الشجاعة أيضاً مثل الأغاني الشعبية التاريخية في اليمن وقلعة استرغون وجنس عثمان، لذا مازالت لاحقاً أو رثاءً يؤدي وتغنى عند تطبيق الحناء في كل ركن من أركان الأناضول، وعندما تزف العروس إلى بيتها، وهي أيضاً أغنية شعبية تؤدي في البيئات الترفيهية كالمحاذثة بين الرجال. وتم العثور عليها في ذخيرة معظم فناني الطبل الزورنا. كما أن النشيد الجزائري في الهارمونيكا العثمانية هو اقتباس من رثاء غنى على نطاق واسع وعزف في الأناضول للفرقة الرسمية.

إن الألحان اللفظية وغير اللفظية، التي تسمى الهواة الجزائري أو الأغنية الشعبية الجزائرية، تحظى بشعبية في كثير من المناطق التركية على غرار: بولو، سيفاس، البستان، أرضروم، أرتفين، قونية، إزمير وغيرها في جزء كبير من الأناضول. ويتكرر اللحن بالضبط على الحلق المختلفة في مناطقها. كما توجد ألحان شعبية تعرف باسم الصنف الجزائري، تغنى بألحان مختلفة وأنماط إيقاع حسب المناطق. ألحان شفوية على شكل "رثاء" في قونية و "أغنية شعبية" في إسكي شهير تشمل الموضوع الجزائري.

ويتم عزف الأغنية الشعبية الجزائرية أخيراً في بعض المناطق كمزاج حواري. إذ يقول علماء الموسيقى أنه لا توجد سرعة ثابتة في الألحان. مرة كألعاب جزائرية، فهناك ألعاب خاصة بكل منطقة. على سبيل المثال في أسلوب ألعاب الملعقة والترحيب في وسط الأناضول وغيرها.

8. قائمة المراجع:

- Cezayir Marşı. <https://www.youtube.com/watch?v=vA0D9ZucrJU>
- Cezayir oyunu: <https://www.youtube.com/watch?v=KdBtpDzuWT4>,
<https://www.youtube.com/watch?v=KWSERstVH8U>
- Cezayir türküsü: <https://www.youtube.com/watch?v=s292jn-5CGo>
- Dursun, Davut, Cezayir, TDV İslâm Ansiklopedisi,(İstanbul: TDV İslâm Ansiklopedisi C. 7. S,1993)
- Duygulu, Melih ,Folklorumuzda Cezayir, (İstanbul : Teknik üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, yüksek lisans tezi, 1991).

- Gelin çıkarma: <https://www.youtube.com/watch?v=3p2-Kb3t8nQ>
- Kahraman, Kemal ,Cezayir, TDV İslâm Ansiklopedisi. (İstanbul: TDV İslâm Ansiklopedisi, C. 7. S, 1993)
- Mirzaoğlu, F. Gülay ,Bir Tarihi Türkü “Cezayir”, Hacettepe Üniversitesi, Türkbilig, 06, 2003.
- Öztürk, A.O; Tan, N.; Turhan. S. Konya Halk Müziği, Yeşil Olur Şu Konya'nın Meram'ı., Ötüken Neşriyat, (İstanbul: . Yeşil Olur Şu Konya'nın Meram'ı, 2007)
- Türk Dil Kurumu. Sözlükler. <https://sozluk.gov.tr/> (erişim: 08.07.2023)
- Toker, Hülya. 1847 Yılı Sonrası Cezayir'den Osmanlı Devletine Sığınan Muhacirler ve Osmanlı.
- Devletin Muhacirlere Karşı Tutumu. 2. Uluslararası Osmanlı Coğrafyası Arşiv Kongresi (Immigrants who took refuge in the Ottoman Empire from Algeria after 1847 and the attitude of the Ottoman Empire towards the immigrants , 2 nd International Archive Congress on Ottoman Lands) Tapu ve.
- Kadastro Genel Müdürlüğü, Ankara, 2019. V.1, p. 539-553
- Filali, Kamel. المحفوظات الأرشيفية الخاصة بعائلة جزائرية من أصول تركية كرغولي من أرشيف أسرة ابن رمضان: من عصمان الغازي إلى سيدي محمد الصادق العلامة المقاوم للإستعمار 2
- Uluslararası Osmanlı Coğrafyası Arşiv Kongresi (2 nd International Archive Congress on Ottoman Lands) Tapu ve Kadastro Genel Müdürlüğü, Ankara, 2019. V.1, p. 587-613
- Baktıaya, Adil. (2010) 1830: Fransa'nın Cezayir'i İşgali, Abdülkadir'in Yükselişi ve Amerikan

-Kamuoyunda 'Abdülkadir' Hayranlığı. Ortadoğu Etütleri, Ocak 2010, Cilt 2, Sayı 2, ss. 143-169.

-<https://elkader-iowa.com/visitors/elkaders-history/>

-Nam, Mehmet (2013) İşgalden İstiklale Cezayir. Tarih Dergisi, Sayı 55 (2012 / 1), İstanbul 2013, s. 155-187

.8 ملاحق:

1.8 الموسيقى الشعبية في قونية من قبل نافورة الجزائر (تنوع قونية الجزائر)

KONYA HALK MÜZİĞİ

118

CEZAYİR'İN ÇEŞMESİNİN BAŞINDA
(CEZAYİR KONYA ÇEŞİTLEMESİ)

Derleyen: Mazhar Sakman
Notalayan: Mazhar Sakman

Yüresi: Konya
Kaynak: Mazhar Sakman

025

1. Cezayir'in çeşmesinin başında
Balık sureti yazık hem taşında
Benim sevdiğim onüç-ondört yaşında
Güzelleri döğme donlu Cezayir

2. Mezarın üstünde baz otlar bitsün
O gerdanın üstünde benler göksün
Çok değil bir defa sıtma da tutsun
Sıtmanda ben bağlarım Cezayir

NOT: Türkünin güfte ve ezgisi Mazhar Sakman tarafından derlenmiş ancak, merhum Sakman, daha ziyade enstrümantal olarak işe edinmiş.

2.8 لأغنية الشعبية الجزائرية الأناضولية العامة

KAYNAK

M. Ragıp GAZİMiHAL
(Anadolu Türküleri ve
Musiki istikballımız)

55

(Nota 7)

UMUM ANADOLU GEZAYİR TURKUSU

Usulsüz okunacak

عموماً نادولو جزائر توركويني

ر سوك فعا من بلجه تودك ساز . دي له بك دي له غا آ . ده چين اي

ديكي زاجه لس بو دا طه شن نو ساز دي له ديل

بر زاجه حن اوف ساز اوف

جزائرلك اوفانه اوفانه اولري
يچنده در آغاري بكارلر
نور كچه ييلز ماني سوبير ديلري
نورس طرابلس جزايري اوف
باز كلنجه كيدر من با غلنيدر
فتيمه كلنجه نرسانه با غلنيدر
دليقا غيلير جزاير ده اكله نيدر
سوقانلري مرمره سالي جزايري .. اوف